

الأغاني

الحارث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء وأخبرني به ابن أبي الأزهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال ابن بشر بن الوليد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره وأدمن على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات سئمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقلع دبوا في خلعه . فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمي في أن يخلع الوليد بن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهاه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أرى أبي يجترء أن يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يا بني مروان أظن أن ا قد أذن في هلاككم ثم قال العباس .

(إني أَعِيزُكُمْ بِأَ مِنْ فِتْنَةٍ ... مِثْلَ الْجِبَالِ تَسَامَى ثُمَّ تَنْدَفِعُ) .

(إِنْ الْبَرِيَّةُ قَدْ مَلَّتْ سِيَاسَتَكُمْ ... فَاسْتَمْسِكُوا بِعَمُودِ الدِّينِ وَارْتَدَّعُوا) .

(لَا تُلْاحِظْ ذُنُوبَ النَّاسِ أَنْفُسَكُمْ ... إِنْ الذُّنُوبُ إِذَا مَا أُلْحِظَتْ رَتَّعُوا) .

(لَا تَبْذُقْ رُنَّ بِأَيْدِيكُمْ بِطُونَكُمْ ... فَثَمَّ لَا فِدْيَةَ تُغْنِي وَلَا جَزَعَ) .

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع ليزيد أمره وهو متبدد أقبل إلى دمشق وبين مكانه الذي كان متبددا فيه وبين دمشق أربع ليال فأقبل إلى دمشق متنكرا في سبعة أنفس على حمر وقد بايع له أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد إني لبحرود وبين جرود